مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

البُعد الأيديولوجيُّ في السّرد التأريخي وإشكالُ ترجمته

The ideological dimension and its translation in the historiographical narration

الطالب. سُفيان عبْد اللّطيف
abdelatif.soufyane@univ-guelma.dz
جامعة 8 ماي 1945 ـ قالمة
أ. د. الطاهر بلحيَا
belhiatahar80@gmail.com
جامعة أحمد بن بلة ـ وهران

تاريخ الإرسال: 2021/02/24 **تاريخ القبول: 2021/12/13**

I. الملخـــص:

يتناول هذا البحث إشكال ترجمة البعد الأيديولوجيَّ المختزن في جزئية السّرد من النص التأريخي، فيطرحُ إشكال: كيف يُمكن ضبط الأيديولوجيَا في مفاصل السّرد التأريخي؟ وما هي إستراتيجيّات التعامل معها في عمليّة الترجمة؟ ينطلقُ العملُ من موضعة السّرد في تركيبة النص التأريخي، وذِكْرِ دَورها في إتاحة الأدوات اللّغوية للمؤرخ، ليُحّملها –إضافةً إلى المعطيات التأريخيّة– عناصر أخرى مُرافقة أهمها البُعد الأيديولوجي. ثم يقارب ترجمة هذا البُعد المتموضع في المفاصل القصوى للغة، في نصّ ينتمي إلى العلوم الإنسانية التي يعتريها كلُّ ما يعتري الإنسان نفسه، ويحدد للمترجم معايير نِسبيّة ارتباطيّة تحكُم عمله. ومن خلال النماذج التي عملت عليها هذه الدراسة، للمترجم أن يستعمل عدة استراتيجيات تبرِّرُها المعايير المحددة سلفًا أو يستعين في ذلك بحاشية الشرح.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

الكلمات المفتاحية: أيديولوجيَا؛ سرد؛ نص تأريخي؛ معايير؛ ترجمة

I. ABSTRACT:

This paper deals with the translation of ideological dimension stored in the narration part of the historical text. The problem is: How can ideology be seized in the historiographical narration? And what are the suitable strategies to translate it? The begining is with the positioning of narration in the historiographical text. It gives historians linguistic tools to carry –as well the historical information– other elements. The most important one is ideology. The translation of this dimension positioned in the deepest details of language is concerned, because this type of texts belongs to the human sciences. So, the translator is enclosed by norms relatives with humanities to guide his work. Through the models studied here, the translator may use several strategies justified by predetermined norms, or he use the explication footnotes.

Keywords : Ideology; Narration; Historiographical text; Norms; Translation

1. المقدمـــة:

عندما تشعّبت التيارات التي تحاول التنظير للفعل الترجميّ باحثة عن استراتيجيات شاملة تستجيب لحاجة الممارسين، كان أكثر ما يحدُو عملها هي الإشكاليات التي تنبثق من العمل التطبيقيّ في حقل الترجمة، وخصوصًا بعدما توسّع نشاطها ليشمل كلّ ميادين الحياة البشريّة تقريبًا، تأديةً لِمُهمة التواصل التي يقفُ ناموس الاختلاف اللّغوي والسُوسيوثقافي لها حائلاً يحول بين الجماعات اللّغويّة المتباعدة، والتي تسارع تباعدها تسارُعًا مطّردًا نتيجة التطور اليوميّ للدلالات التي تحملها دوالُها اللّغوية تماشيًا مع عالم صار يتسارع فيه كل شيء بشكل رهيب، ولكن هذا النحوَ الذي نحوه في العمل

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

التنظيري للترجمة جعل أكثر جهودهم في إنتاج مناهج الترجمة متعلّقة بتلبيّة المتطلّبات التي اقتضتها والسياقات الزمكانيّة التي أحاطت بها، ولم يحظ تعميمُها على سائر المجالات بالجهود النظريّة الكافية بعدُ، ونعني بذلك أن هؤلاء المنظرين اكتفوا بالتبرير لاستراتيجياتهم في حدود المجالات التي عملوا على الترجمة فيها، وذلك ما جعلها تحتاج إلى امتحان نجاعتها عند تطبيقها في المجالات الأخرى مثل التاريخ الذي هو موضوع عملنا في هذه الورقة.

ومن أمثلة ذلك جهد أوجين نيدا (Eugene NIDA) في أربعينيات القرن العشرين الذي أفضى إلى استراتيجية الترجمة بالمكافئ الدينامي (Equivalent Dynamique) مركزًا على فكرة الأثر (Effet)[1] عند ترجمته للنصوص المقدّسة التي يحظى تحقيق التأثير فيها بنصيب وافر من الأهمية والقيمة البالغة، بوصف النصوص التوراتية والإنجيليّة التي اشتغل عليها نيدَا هي نصوص دينيّة تحتاج إلى العمل الدعوي التبشيري وإقناع المتلقين في كل ثقافة بقرب هذه الديانات من خصوصياتهم، فهذا الجهد الذي بذله نيدا لما خرج من العمل الترجمي على النصوص الدينية إلى أنواع أخرى من النصوص حُكِم عليه بالجزئية، ولم تستطع استراتيجيتهُ أن تبلغ الشمولية التي سعى إليها، لأنها تعلّقت من النصوص المتخصصة الأخرى – ومنها النص التأريخيُّ – بالمواضع التي تقدّم جزئيات تأثيرية أو دعائية أو إشهاريّة، ولم تستطع أن تستجيب لمتطلبات الجزئيات الأخرى بشكل مقنع، وهو ما يُحوِجُ إلى امتحانها من جديد في كل مرّة.

ومن أمثلته أيضا جهد أنطوان برمان (Antoine BERMAN) الذي لم يخرج من قراءاته لفلاسفة الألمان بنظريته الحرفيّة في ترجمة الأدب إلاّ دفَاعًا عن حق كاتب النص

[1]– **Voir: NIDA (Eugene A) and TABER (Charles R)**: The theory and practice of translation, J. BRILL, LEIDEN, 1982, p 13.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

الأَصل في الأمانة (Fidélité) لما يكتبه وفي إيصال أفكاره الإبداعية وأسلوبه اللغوي مهما كان فيهما من الغرابة (Etrangeté) إلى العالميّة التي تتجاوز الحدود وتكسر مفهوم التعصُّب الإثني[1]، ولكن هذا المنظور لم يستطع تجاوز دائرة الترجمة الأدبيّة، لأنه بمجرد خروجه منها إلى الترجمات المتخصصة وقفت في طريقه سياقاتٌ جديدةٌ تملي معاييرَ شكليّة ومضمونيّة مغايرة وتحصر فكرته هذه في حالات معيّنة فقط من جزئيات العمل الترجمي، تلك التي تقدم إضافة متميزة لثقافة اللّغة الهدف أو تحوز أهمية واجبة التبليغ، أو تقدم خصوصيّة تثاقفية تنأى عن الغزو الثقافي، وليس ذلك كافيًا طبعًا لهذه الأنواع النصوص، وعلى رأسها النص التأريخي الذي لا تشتملُ وظيفته على هذه الجزئية فحسب، بل تتعداها إلى كثير.

و لم تشذ المدرسة التأويليّة الفرنسيّة في الترجمة عن ذلك أيضًا، فرائدتها دانيكا سيليسكوفيتش (Danica SELESCOVITCH) استلهمت استراتيجيتها من تطبيقات الترجمة الشفوية التي تخضع لقانون التسارع الزمني وتحصيل الذاكرة، ما وضع صعوبة تذكر تفاصيل الشكل اللّغوي على محك النقاش، وجعلها رفقة زميلتها ماريان ليديرير (Marianne LIDERER) ينحوان إلى تجريد المعنى عن البنية الديسوسيرية للغته الأصل وإعادة صبّه في قوالب جديدة في اللغة الهدف[2]، وهذا التوجه أيضًا بقي حبيس مُيوع المعنى وصعوبة ضبطه بعمليَّات الفهم (Compréhension) وحدود تأويله في حالات المضمرات (Implicite) وحتى عُسر العثور على قوالب مناسبة الحجم لحمل المعاني

[1]– **BERMAN (Antoine):** La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, SEUIL, paris, 1999, p 29.

[2]– **SELESCOVITCH (Danica) et LEDERER (Marianne):** Interpréter pour traduire, Didier érudition, paris, édit 04, 2001, p 37.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

المجردة في اللُّغة الهدف، لذلك تحوّل العمل الترجمي التأويلي أيضًا إلى إستراتيجيّة جزئيّة تتعامل مع المواضع التي تستدعي التأويل في النص، وهي إذاك لا تكفي إلا للاستجابة لهذا الجانب من النص وبمعايير يجب أخذها في الحسبان خصوصًا عندما يتعلق الأمر بالنص التأريخي الذي يستدخل تعقيدات كثيرة في المعنى ويرفقهُ بحيز آخر أوسع، من شأنه أن يحمل عناصر تأريخيّة أخرى كالأيديولوجيَا مثلاً.

إن هذه التوجهات التقليديّة التأسيسيّة لفلسفة الترجمة وغيرها كالتيار الوظيفي والسوسيولساني، بقيت تحتاج في كل مرة إلى الامتحان والإضافة والإثراء باستراتيجيات جديدة تستجيب لما يتجدد من المتطلبات في ممارسة الترجمة، ومن بين تلك المتطلبات ظهور الحاجة إلى التعامل مع الشحن غير اللّغوية التي تسكُن سياقات النصوص، وتكتسي أهمية بالغة في أداء جزئيات دقيقة يختزنها المؤلف في المفاصل القصوى لبنية النص، ولا أجلَى مثالاً على ذلك من النص التأريخي ذي البنية المركّبة شكلاً ودلالةً، إذ هذا التركيبُ يملي العملَ عليه باستراتيجياتٍ شتّى بحسب الجزئيات والسياقات، ومن بينها جزئية السّرد التي تستخفي الأيديولوجيَا في مفاصلها وتتوزع في أركانها، وبالنسبة لمترجم النص التأريخي فهو أمام ثلاثية (جزئية السرد التأريخي/ الأيديولوجيا/ استراتيجيات الترجمة)، وملزم بالبحث عن مقاربة لحل إشكال يتموضع في مستويين اثنين: ضبط الأيديولوجيا، واستراتيجيات ترجمتها، وذلك ما يدعونا لطرح الإشكال الآتي: كيف يمكن ضبط الأيديولوجيَا في مفاصل السّرد التأريخي؟ وما هي الإستراتيجيّات المناسبة للتعامل معها في عمليّة الترجمة؟

قد تكون الاستراتيجيات التقليديّة (التكافؤ الدينامي، الحرفيّة، التأويل، التغريب..) مناسبة لبعض حالات ورود الأيديولوجيا في السرد التأريخيّ، ولكنّنا من منطلق غياب الدراسات الكافية في هذا الجانب، نفترضُ وجود حالات أخرى لا تكتفي

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

بهذه الاستراتيجيات بل تستدعي البحث عن أخرى جديدة وفق معايير تفرضها وظيفيّة النص التأريخي، لذلك سنحاول في هذه الورقة الكشف عن هذه الحالات والسعي – متوكئين على فلسفات حديثة في ميدان التأريخ – إلى مقاربة حلول لذلك، آملين اقتراح استراتيجيّة جديدة تتعلق بترجمة الأيديولوجيَا في النص التأريخي.

2. النّص التأريخيّ وجزئيّة السّرد

مرّ النص التأريخي بمراحل كثيرة وتطورات بارزة منذ بدأ فعل التأريخ، ولكنه ظلّ نصًّا لغويَّ الماهيَة تائه الهويّة، بحيث لم يسبق أن دُرِس هذا النص بوصفه بنية لغويّة، بل غالبًا ما يوزن بميزان المؤرخين وفلاسفة التاريخ ليُنظَر هل نجح في نقل ما أراده مؤلفه. وبمجيء القرنين التاسع عشر والعشرين، نشأت مدارس فلسفية تُعنى بـــ "عملية التأريخ" (historiographie) التي هي تحويل المعرفة التاريخيّة إلى نصّ لغويّ حامل لمختلف حيثياتها[1]، وتفرّقت أمرَ النص التأريخي عندما تقسّمته كل مدرسة ليخدم المتطلبات المجتمعية للمرحلة التاريخية التي تعيشها وفق تقديم أولوياتٍ معياريّة في انتقاء محتوى المعرفة التاريخية من مختزنات الماضي، ومن أبرز تلك المدارس: الإنسانويّة والعقلانيّة والرومنطقيّة والوضعانيّة والتاريخانيّة والماركسيّة والبنيويّة ومدرسة اللاوعي ومدرسة الحوليّات وغيرها[2]، ولكن كلّ هذه المدارس تحدثت عن محتوى المعرفة التاريخية التي يجدر بالتأريخ

[1] – **ينظر: شاكر (مصطفى)**: التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط3، 1983، ج1، ص 50–51، **وينظر: زريق (قسطنطين)**: نحن والتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1963، ص13، **وينظر: يزبك (قاسم)**: التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت – لبنان، 1990، ص 7.

[2] – **ينظر: التيمومي (الهادي)**: المدارس التاريخية الحديثة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ط1، 2013.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

أن يدرسها أي المضمون، و لم تُولِ اهتمامًا للشكل اللّغوي النصّي الذي يحملها أي البنية، حتى ظهرت دراسات جديدة اهتمت بالنص، وأصرّت على أن الهويّة اللغوية للنص التأريخي أولى بالدراسة من محتواه المعرفي، وعدّته من جديد نصًّا أدبيًّا.

1.2 المنعطف اللُّغوي (Tournant Linguistique) والسّرد التأريخي

وهو تيار ما بعد الحداثة الذي تبنّى فكرة التفكيك لجاك دريدَا (JacquesDERRIDA) وفلسفة ما بعد البنيويّة لميشال فوكو (Michel FOUCAULT)، والتاريخ عندهُم لا يمكن أن يكون علمًا منضبطًا كالعلُوم التجريبيّة، لأن موضوعه هو الإنسان والزمن[1] بكل تفاصيلهما التي لا يمكن أن تدرس بوصفها ظاهرة ثابتة وتكرارية، بل بوصفها متغيرات دائمة لا يتاحُ سوى تتبُّعها وتسجيلُها، وهم بهذا المنظور يرون التأريخ جنسًا أدبيًّا والنص التأريخي نصًّا أدبيًّا، فمن خلال أدوات السّرد الأدبيّ يمكن للنّص أن يحمِل من حيثيات الماضي أكثر بكثير مما يُفترض أن تحمله الكتابة العلميّة الجافة. إنّ كل باحث غير محيط باللغة آخذ بناصيتها ممسك بزمامها لا يمكن أن يكون مؤرخًا، لأن الوصول إلى المعلومة في غياهب الماضي والتحقّق منها لاَ يساوي شيئًا إذا لم يُنتقى لها قالبٌ لغويّ مناسب وقادرٌ على حمل كلّ حيثياتها، والتأريخ بذلك ليس عملية إعادة إنتاج كاملة للمعرفة التاريخيّة، وإنما هو تخريج لغويّ متعلق بما استطاع إنجازه المؤرخ[2]، على أن يكون فيه متسعٌ كافٍ لاختزان كل العناصر الخبريّة والعاطفيّة والأيديولوجية والفلسفيّة التي يسعى المؤرخ لنقلها إلى جمهور المتلقّين. إذن فالنص التأريخي عند جماعة المنعطف اللّغوي هو مجرّد تركيب أدبيّ سرديّ لحوادث الماضي.

[1]– **ينظر: كوثراني (وجيه)**: تاريخ التأريخ اتجاهات مدارس مناهج، ط2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت – لبنان، 2013، ص33.

[2]– **ينظر: التيمومي (الهادي)**: المدارس التاريخية الحديثة، م س، ص229.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

2.2 بول ريكور (Paul RICŒUR) و"التاريخ يجلي انتماءه لحقل الأدب":

ينضمّ إلى ريكور إلى رأي جماعة المنعطف اللّغوي عندما يعدُّ النص التأريخيّ مادّة أدبيّة، لأنه لاَ يمكن أن يكون إنسانيًّا إلاّ إذا كان أدبيًّا[1]، وأن التاريخ لا يمكن بأي حال أن يكون علمًا حاسوبيًّا دقيقا، لأنه بحضور عامل الزمن يصبح من المتغيرات، وفي كتابه (الذاكرة، التاريخ، النسيان) يؤكد بأن التاريخ يُجلي في عملية الكتابة نفسها أنه جنس في حقل الأدب[2]، ولكنه يوسّع في أدواته ويجعل السّرد مجرّد جزءٍ يُسهِمُ في بناء النص.

وبهذا الرأي يوسّع ريكور فكرة جماعة المنعطف اللُّغوي ويجعل النص التأريخي جنسًا أدبيًّا شاملاً لعدة أجناس، فهو يتحدث عن السّرد وحبك السيناريو، وبنيَة لغوية يُمكنها اختراق الزمن وإعادة محاكاته بأنامل "المؤرخ الأديب"، وذلك لأن هذا النوع من الكتابة يمنح المؤرخ مدى أوسع لتفريغ محتوى المعطيَات التاريخية وحيثياتها وأدوات لغويّة أكثر لحمل هذه المعطيات كما حدثت في سياقاتها الزمانية والمكانية، ويقدم مثالاً على ذلك العلاقة بين التأريخ وتمثُّلات الذاكرة.

3.2 الإبداع وصناعة السّرد في النص التأريخيّ:

وزيادة على الآراء الفلسفيّة لجماعة المنعطف اللّغوي وبول ريكور، نجد إضافات معاصرة وراهنة جدّ مهمة، من قبيل الأفكار التي قدّمها بول فيين (Paul VEYNE) بحيث يضيف إلى وظيفة التأريخ خصوصية الإثارة والمتعة، حتى ينجح في أداء مهمته في إيصال المعطيات بسهولة ويُسر، ولذلك يشترط على المؤرخ أن يكون أكثر من باحث ومحقق وكاتب، بل ومبدع كذلك في هذه الكتابة، ولا يجعل فارقا بين الرواية الأدبية والنص

[1] – **ينظر: التيمومي (الهادي)**: المدارس التاريخية الحديثة، م س، ص234.

[2] – **Voir: RICŒUR (Paul)**: La mémoire l'histoire l'oubli, SEUIL, Paris, 2000, p 302.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

التأريخي سوى أن الأولى من صنع خيال الكاتب، والثاني واقع حدثته معطيته فعلا في الماضي ويجمعها النص التأريخي مستعينًا بأسلوب الكاتب[1]، وهذا الرأي يستميل كذلك إيفان جابلونكا (Ivan JABLONKA) الذي بالغ أيما مبالغة عندما انتهى إلى القول بأن التاريخ هو أدب معاصر[2]، وبذلك أنهى خصوصية التاريخ ونفى عنها أي اختلاف مع الرواية الأدبيّة، فما الفرق بين نص يسرُد ما حدث مستعينا بالبحث ونص يسرد ما نتصور حدوثه مستعينًا بالذاكرة ونص يسرد ما نتخيله و لم يحدث مستعينًا بالخيال؟ عند جابلونكا الفعل هو نفسه والأدوات اللُّغوية هي نفسُها فما الداعي إذن للفصل بينها؟ وإن كان هذا الرأي المبالغ قد دفع بعض المؤرخين من أمثال محمد القاضي إلى مراجعته بإصدار بحوث تحاول أن تعيد وضع خط الفصل الرقيق بين الكتابة التأريخية والكتابة الأدبيّة[3]. إن هذا المنحى في عدّ النّص التأريخي أدبًا خالصًا مبالغٌ فيه طبعًا، بالنظر إلى أن وظيفة التأريخ لم تعد تقتصر على تقديم المعطيات بشكلٍ محبوكٍ وجذابٍ، بل انتقلت إلى مرحلة إبستيمولوجية معقّدة تقتضي عرض الجهد البحثي والتحقيقي والنقديّ والاستدلالي والفلسفيّ للمؤرخ إلى جانب هذه المعطيات المسرودة، وهذا ولا شك لا يكفي قالب السّرد الروائي لحمله، إنما يبدو من العقل أكثر القول بأن القالب الأدبي وأجناسه أدواتٌ تُسْهِم في بناء النص التأريخي ولا تكونه كله.

[1]– **ينظر: فيين (بول)**: أزمة المعرفة التاريخية، تر. إبراهيم فتحي، دار الفكر، القاهرة –مصر، 1998، ص 34.

[2]– **Voir: JABLONKA (Ivan)** : L'histoire est une littérature contemporaine, SEUIL, Paris, 2014, p 06.

[3]– **يُنظر: القاضي (محمد)**: الرواية والتاريخ دراسات في تخييل المرجعي، دار المعرفة للنشر، تونس، ط1، 2008، ص 23.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

3. السّياقات غير اللّغوية لضبط الأيديولوجيَا في السّرد التأريخي

إن زخم النص التأريخي وكثافة بنائه يجعل من المحال أن يُلمّ الباحث بجوانبه كلّها في بحث واحد أو في بحوث كثيرة، وبالرغم من كون أيديولوجيَا المؤرخ تتبدى أوجهُها في جميع مفاصل النص التأريخي إلا أنها تكون أكثر حضورًا في جزئية السّرد منه لاتساع مجالها الأدواتي وتقاطعه مع الأدب، لذلك قصرنا هذه الدراسة على جزئية السّرد التأريخي، ومستويات حضور الأيديولوجيَا في جوانب هذا السّرد، ثم كيف تتعامل الترجمة معه عند نقله إلى اللغة الهدف.

والأيديولوجيَا في هذا المقام يُحدُّ مفهومها بحدود معتقدات المؤرخ وآرائه وأحاسيسه ووعيه ولاوعيه حيال المعطيات التاريخية التي حصّلها في بحثه والتي يعتزم صياغتها في نص لغويّ، ويمكن أن تُستشَفّ هذه الأيديولوجيَا من خلال البحث في سياقات ضرورية لا غنًى للمترجم عنها حتى يستتمّ الإحاطة بالنص، ولا تكفيه هنا الخطوة الأولى التي اقترحتها المدارس التقليدية للترجمة وهي الفهم (Compréhension)[1] أو ضبط الإيحاءات (Saisir les connotations)[2]، بل يلزمه هنا الإلمام أيضًا بالسياقات الزمكانية المحيطة بالمعطيات والمحيطة بعمليّة الكتابة في حال الأخذ عن مصادر كتابيّة أو شواهد وثائقيّة، ويمكن تلخيص هذه السّياقات غير اللغوية فيما يلي:

[1] – (**الفهم**) هو أول خطوة تقترحها أغلب استراتيجيات الترجمة، ويتم عند الحرفيين من خلال الإلمام بالمعنى وأسلوب النص، وعند التأويليين من خلا الإلمام بالمعنى فحسب، وعند السوسيولسانيين من خلال الإلمام بالمعنى وفق سياقاته الاجتماعية.

[2] – (**ضبط الإيحاءات**) هي الخطوة الأولى في استراتيجية الترجمة بالمكافئ الدينامي لأوجين نيدا، وتقتضي الإلمام بالمعنى وتسجيل نوع الأثر الذي يرافقه وحجمه.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

-**شخصيّة المؤرخ:** وهي جزئية جدّ هامة وضروريّة، لأنها تحدّد موقعه من المعرفة التاريخية التي يؤرخ لها ومن الجماعة اللّغوية التي سيُتَرْجَمُ لها نصُّه، إذ لكونه إنسانًا لا يمكنه مهمَا فعل أن يتجرّد من نفسه ومن عناصر تكوينه، وأخذ كل ذلك في الحُسبان يساعد المترجم على الانطلاق منه للإلمام بكثير من التوجهات داخل الجسد السردي للنص.

-**الجماعات الضّاغطة على المؤرخ:** يمكن للمؤرخ أن يكون واقعًا تحت وطأة ضغوط تفرض عليه الكتابة بتوجّه معين، كالسُّلط السياسيّة والرقابة المعتقديّة الجمعيّة، وهو ما يدفعه أكثر في اتجاه اختزان شحناته الأيديولوجية في المفاصل القصوى للعمل السّردي داخل تركيبة النص التأريخي.

-**زمن الكتابة:** بحيث تتطور المفاهيم وتتغير بمرور الزمن، وتتبدلُ مصطلحاتها فلا يبقى عندها المعنى نفسُه، وقد يصير المعنى مختلفًا أو عكسيًّا تماما بحسب أحوا هذا التطوّر وتعاطي المعارف الإنسانية معه، لذلك وجب التعامل مع النصوص وفق سياقاتها الزمنية التي كتبت فيها، وضبطها بمحمولياتها المفاهيمية لذلك الزمن المحدد تقديريًّا.

-**أولويات الطلب:** وهو أمر طبيعي جدّا بحيثُ تجر التغيرات المجتمعيّة متوسطة المدى وطويلة المدى المتلقّين إلى طرح تساؤلات عن جزئيات معينة من الماضي التاريخي دون غيرها، وتحاط هذه الجزئيات بالاهتمام أمدًا معيّنًا ثم تضمر شيئا فشيئا لصالح جزئيات أخرى وهكذا، وهذه الظاهرة شاعت في حقل الأدب وتعاملت معها نظرية "النسق المتعدد" لإتامَر بن زُهَار (Itamar EVEN-ZOHAR)، وشاعت أيضا في حقل التأريخ وعُنيَت بها المدارس الفلسفية التي أسلفنا ذكرها[1].

[1] – **يُنظر:** مدخل العنصر الأول من هذا البحث.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

4. معايير التعامل مع البُعد الأيديولوجي في ترجمة السّرد التأريخي

إن البعد الأيديولوجي مختزن بطرائق متفاوتة الغموض والوضوح لأنه يحتكم للسياقات التي تحيط بعملية الكتابة التأريخية، لذلك يستعصي على المترجم غير المتمكن من تقنيات هذا النوع من الكتابة أن يأخذها في الحُسبان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، حتى لو وصل المترجم إلى هذا البعد وأحاط به، فإنه ستشمله الحيرة أيضا، فلا سبيل إلى أن يتجرد من نفسه هو أيضًا، وكيف يصنع مع هذه الشُّحَن الأيديولوجية عندما يكون موقعه منها متفقا أو محايدًا أو معارضًا؟ ولن يتاح له الفصل في ذلك لأسبابه الذاتية، ولكن عليه الخضوع لمعايير نفعيّة تبرر خياراته الترجمية التي ستحمل هذه الشُّحَن وتجعله يطمئن لصواب مقاربته في أدائها إلى اللغة الهدف.

-**إنسانيّة فعل التأريخ:** ومادام كذلك فإنه يعتريه ما يعتري الحياة الإنسانيّة من التدافع طوعًا وكرهًا، وإذاك يكونُ طبيعيًّا أن يجد المترجم نفسه أمام نص يوافق معتقداته أو يخالفها أو ربما لا تعنيه أصلاً فيكون على الحياد، وهنا يكون الخيار للمترجم، إن شاء اعتمد على استراتيجيات تحافظ على أداء الشُّحن الأيديولوجيّة بما يتناسب مع الشكل الذي وردت فيه، أو يسقطها أو يستبدلها إن بدا له أنها ستكون خطيرة على انتمائه وأنه سيكون في خدمة أفكار لا يعتقد بها.

-**متطلبات التلقّي:** ولعلّ هذا المعيار هو الأكثر خطورة، لأن الأيديولوجيَا المختزنة في النصوص التأريخيّة موجهة لقارئ اللّغة الأصل، وانتقالها من هذه اللغة إلى لغة أخرى قد لا يحتمل بقاءها بالشكل نفسه بحسب المتلقي، فعندما نترجم لمؤرخ مختص أو ما يسمى بالمتلقي الواعي (Récepteur conscient) يتعامل بموضوعية مقبولة مع النصوص المترجم إليها يكون نقل البعد الأيديولوجي بشفافية وأمانة كما هوَ أمرًا مطلوبًا ليعمل عليه هذا المختص بحكمة وهدوء وعلميّة، بينما لما يكون القارئ المستهدف هو

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

جمهور غير مختص أو مبتدئ أو تتدخل فيه مستويات السن والجنس وغيرها (récepteur inconscient)، فإن النصّ المترجم سيكون للاستهلاك المباشر دون المرور بالعقل الناقد، وهذا ما يدفع المترجم إلى الخروج من شفافيته الفينوتيّة واتباع خيارات تقنيَة تتناسب مع شكل ورود الأيديولوجيا، كالتكييف (adaptation) والتحوير (modulation) والتبسيط (vulgarisation) وغيرها، كما يتيح له استعمال حاشية الشرح لتبرير هذه الخيارات.

-**وظيفَة النص**: لا جَرَم أن معرفة المترجم للوظيفة التي يوضع لها النص الأصل معيارٌ ضروري للنظر فيما تناسب مع أداء هذه الوظيفة من النص الهدف في الثقافة الهدف، فإذا كان النص التأريخي تغلب عليه الوظيفة النضالية أو الإخبارية أو المواعظيّة وغيرها، فإن الجانب الأيديولوجي هنا سينتقي لا محالة الأمثلة التي تتوافق مع هذه الوظيفة وتساعد على أدائها، ومطلوب من المترجم أن يركز على اختيار الاستراتيجيات التي من شأنها أن تجعل النص الهدف يؤدي هذه الوظيفة بالشكل نفسه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. هذا المعيار الذي ركزت عليه كاثارينا رايس (katharina REISS) ورفاقها في نظرية سكوبوس (Skopos) يمكنه أن يكون مُقنعًا في قضية ترجمة البعد الأيديولوجي في السرد التأريخي.

إن هذه المعايير شديدة النسبيّة، وتبدو في ظاهرها مختلفة لأنها تخدم أفكارا فلسفيّة متنوعة، إلا أنها ذائبة في بوتقة واحدة لكونها تسعى جميعًا لتحقيق مصلحة الإنسان، هذه المصلحة التي تمثل في ذاتها محلّ خلاف على اتجاهها وشكلها ومَنْ الأجدرُ بتحقيقها أو الإفادة منها، لذلك لا يصلُح أن يحكم على عملية ترجمة اتبعت أحد هذه المعايير أو مجموعة منها بأنها خاطئة أو صائبة، بل من الأجدى النظر في التقنيات المستعملة هل تناسبت مع تحقيق المصلحة الإنسانية الأقرب إلى سياقات أداء العمل الترجمي على نص

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

تأريخيّ بعينه، وهي فكرة غير سطحية لأنها ترجعنا إلى سجالات مدارس الترجمة التي انطلقنا منها في مقدمة هذا البحث، ولا مناص إذن من القول بأنّ خيارات مترجم نص لغويّ تخضعُ في حال عمله على أيديولوجيَا التأريخ لمعايير غير لغويّة، وأنّ صواب ترجمته مرتبطٌ بمدى استجابتها لهذه المعايير، على أنّ هذا الإقرار يجرّ معه مسؤوليّة القول بأن الترجمة تكون في هذه الحال متعددة إلزامًا، وما تُرجِم لمقامٍ معياري قد يصيرُ ترجمة غير صائبة للنص نفسه في مقام آخر.

5. مواضع الأيديولوجيَا في السّرد التأريخي وتقنيات ترجمتها

إن المواضع التي تختزن الأبعاد الأيديولوجية المتنوعة في السّرد التأريخي كثيرة، وتكون مرتبطة غاية الارتباط بالقدرات اللّغوية للمؤرخ الذي يجعل مَوْضَعَتَهَا متفاوتة بحسَب ما يريد من وضوح التصريح أو غموض التلميح اللذين يحكمهما حجم ما يرتقبه المؤرخ من رقابة على أيديولوجيته عند المتلقّين، وعاقبتها وضع مهمّة عسيرة على عاتق المترجم لاستنباط هذه الأبعاد ومقاربة الإستراتيجية الأنسَب لترجمتها وفق المعايير التي سبق ذكرها، وفي هذا الجزء من الدراسة سنحاول إيراد أمثلة تطبيقيّة لهذه المواضع في جزئية السّرد من النص التأريخي، حتى نلقي الضوء على كيفية تعامل المترجمين معها، والمبررات التي قد تعتذر لخياراتهم الترجميّة.

وتتنوع الأدوات اللغوية التي يختزن المؤرخون فيها أيديولوجياتهم للحدّ الذي لا يُمكنُ فيه حصرُها، إذا تمت معاملتها بفردانيتها التي تصنعها السياقات التاريخيّة للموضوع المؤرخ له من جهة واللّغوية لنص التأريخ من جهة أخرى، وذلك طبيعيّ ناتجٌ عن اتساع اللغة ومدى قدرة المؤرخ على تطويعها لأداء المهمة التي يستدعيها لأجلها، ولكن ذلك لا يمنعُ من جمع هذه الأدوات في تصنيف شامل على أساس شكليّ، يبرز أنواع المفاصل اللغوية التي يستعملها المؤرخ وما يندرج تحتها من مواضع، وإن كان ذلك

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

نسبيًّا ولا يُدرَس بشكل منفصل خارج المعرفة المسبقة بالمؤرخ وسياقات كتابة النص التأريخي وخصائص لغة عصر الحدوث وعصر الكتابة، فذلك لا يغيّر في التصنيف الذي سنورده شيئا، فعلى أساس الشكل نلاحظ أن مواضع اختزان الأيديولوجيا تكون إما تصريحيّة (Explicite) أو تلميحيّة (Implicite)، ووسائلها هي البنية والإحالات والتناص وغيرها، وفيما يلي تفصيل ذلك.

1.5. الأيديولوجيَا البنيويّة (Idéologie structurelle):

وتتموضع الأيديولوجيَا بشكل متفاوت من الوضوح والغموض في البنية الديسوسيرية للُغة، فيوردُها انتقاء المؤرخ في المستويات اللسانية الشكليّة الثلاثة (كلمة/جملة/نص) لخيارات بعينها تنتمي إلى المعتقدات التي يؤمن بها، ففي مستوى (الكلمة) ينتقي مصطلحاته بشكل ذكي يجعلها تنتمي إلى الحقل الدلالي الأيديولوجي نفسه، ويُدركها الوعي بمجرّد القراءة المتأنية للنص، وفي مستويي (الجملة) و(النص) يُعمِلُ تقنيات التقديم والتأخير والصور البيانية والمحسنات البديعيّة وينتقي من الأساليب اللغويّة ما يجعل سبك الأفكار بتسلسلها أو تجمعها أو تقاطعها أو تنافرها أو أي جنس من التقنيات الأسلوبية يُفضي إلى نتائج مؤدلجة، ويمكن توضيح ذلك في الأمثلة الآتي ذكرها في النص التالي:

النص السردي:

«Ahmed avait été fait prisonnier en Kabylie dans la région de Michelet. Ce matin-là, le lieutenant Lefevre avait accroché un groupe d’une quinzaine de fellaghas. Il avait réussi à les encercler; les survivants s’étaient rendus. Soudain, près de lui, un jeune moujaïd

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

sortit d'un buisson et jeta sa beretta. Il n'avait plus de munitions. Il se rendait.»[1]

هذا النص كتبه الكولونيل روجي ترانكيي (Roger TRINQUIER) في مذكراته الشخصيّة المعنونة (Le Temps perdu) عن مشاركته في حرب فرنسا على الثورة الجزائرية، وترانكيي من الضباط المتشبعين بالفكر الاستعماريّ، ويُعرف بدفاعه الشرس عن هذا الفكر ضد الذين يدْعُون إلى دحضه وتجريمه، وذلك بوصفه واحدًا من الذين صنعوه في الماضي، وفي هذا النص يتحدث ترانكيي عن أحد المجاهدين الجزائريين الذين وقعوا في قبضة الفرنسيين في إحدى المعارك بمنطقة القبائل ثم انقلب إلى خدمتهم، وفيه تبدُو بوضوح أيديولوجيّة ترانكيي الاستعمارية التي تبغض الثورة الجزائرية وتسخر من المجاهدين في المستويات البنيوية للنص، وإن كان ذلك تصريحًا أكثر منه تلميحًا فلأن ترانكيي كتب مذكراته بعد نهاية الحرب بمدة طويلة، وقام بذلك وهو مرتاحٌ في موطنه فرنسَا الذي لا يزال فكر الاستعمار ممجدًا فيها ضمن سياقات تتفق مع أيديولوجية الكاتب وتشجعُها، ويمكن أن نبرز مواضع ورود الأيديولوجيَا البنيوية وأشكال ترجماتها في الجدول التالي:

موضع الإيديولوجيا	المستوى	ترجمتها الحرفية	التصرف في الترجمة
Région de Michelet, Fellaghas.	انتقاء المصطلح	منطقة ميشلي، الفلاقة	ناحية عين الحمام، المجاهدون
Le lieutenant Lefevre avait accroché un groupe d'une quinzaine de fellaghas.	تقديم وتأخير أطراف	اشتبك الملازم لوفيفر مع مجموعة من خمسة عشر	اشتبكت مجموعة من خمسة عشر مجاهدا مع فوج الملازم لوفيفر.

[1]– **TRINQUIER (Roger)** : Le temps perdu, Albin Michel, Paris, 1978, p 339.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

Un jeune moujaïd sortit d'un buisson et jeta sa beretta. Il n'avait plus de munitions. Il se rendait.	محسّن بديعي المقابلة	خرج مجاهد شاب من أحد الأحراش وألقى مسدسه بيريطا. نفدت	فنيت ذخيرة مجاهد شاب فاضطر إلى الخروج من موقعه في الأحراش، ووقع في

الجدول 1: مواضع الأيديولوجيا البنيوية وخيارات ترجمتها

في مستوى المصطلح، يبدو جليًّا مما انتقاه ترانكيي في نصه التصريح علنًا بتوجهه الاستعماري، فقد استعمل في هذا السرد التأريخي لحدث عسكري خلال مرحلة الثورة التحريرية تسمية (ميشلي) التي كانت متداولة في الزمن الاستعماري بالرغم من كون الكتاب ألّف بعد افتكاك الجزائر لسيادتها من الاستعمار الفرنسي بستة عشر سنة (من 1962 إلى 1978) وألغيت الأسماء الاستعمارية واسترجع الاسم الطوبونيمي القديم للمكان (عين الحمام)، كما استعمل وصف (الفلاقـــة) الذي يعبّر عن النظرة الدونية التي كانت تعامِلُ بها إدارة الاستعمار ثوار الجزائر في المرحلة الثانية من تاريخ الثورة قبل أن تعترف بهم وتجلس معهم في طاولة المفاوضات، مما يوحي بأن ترانكيي غير راضٍ تماما عن هذا الاعتراف ومازال هؤلاء في نظره (فلاقـــة) حتى بعد انتصارهم.

أما في مستويي الجملة والنص، يقدّم ترانكيي في توصيفه لأحداث المعركة الفاعليّة لملازمه لوفيفر بحيث يقدّم للقارئ أولويّة المبادرة للفرنسيين وأنهم مجندون نظاميون يطاردون جماعات متمردة متخفّية في الأحراش، فلا يبدو في أسلوبه هذا مفهوم التكافؤ بين جانبي الصراع الذين يعرضهُما، ثم ينتقل إلى السخرية تمامًا في حيثية من سرد المعركة، عندما يتعمّد استدعاء مصطلح (مجاهد) الذي لا يؤمن به، والذي يحمل كل قيم الشجاعة والتضحية والفداء عند الطرف الجزائري، مُسندًا إلى عبارات استصغارية، ليشكل مجموعة من الثنائيات التقابلية: (مجاهد – شاب) وكأنه يجعل من الجهاد طيشًا

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

شبابيّا وتهوّرًا غير واعٍ، (مجاهد – خرج من الأحراش) وكأنه يُنقص من قيمة الجهاد الذي يعتمد حرب الكرّ والفرّ، حين يُظهر مشهد الخروج من الأحراش كلعب غميضاء الأطفال، ويُلمِعُ إلى أن القتال الحقيقيّ بالنسبة إليه يكون بتحصينات مدروسة، (مجاهد – استسلم) هي الثنائية التي يكسر بها المفهوم الصوري للمجاهد الذي لا يستسلم بل ينتصر أو يُسْتَشهَد، لذلك كان بناؤه لهذه الثنائيات موضعًا سرديًّا شديدَ الأدلجة.

إن السياق الإنساني العامّ الذي يندرجُ فيه هذا النص هو صراعٌ ثنائي بين فكر استعماري فرنسيّ يرى في العمل الثوريّ تمرُّدًا مذمومًا وعملاً غير نظاميّ، وبين فكر استقلالي جزائري يرى في العمل الثوري شهامة وبطولة تُتخذُ لها كلّ الطرق والوسائل مهما كانت، ولا يزال هذا الصراعُ كما هو بتفاصيله في زمن المترجم، لذلك يجد نفسه عند تعامله مع نصوص تحملُ هذه الأبعاد الأيديولوجيّة أمام خيارين، إمَّا العملُ باستراتيجية الترجمة الحرفيّة التي تحافظ قدر الإمكان على هذا المحتوى المؤدلج وتنقلهُ بأمانة إلى العربيّة، وذلك من باب كشف محتواهُ وإظهار نوايا صاحبه، وهنا تُملي عليه المعايير التي سبق ذكرها أن يكون نصّه الهدف موجهًا إلى متلقٍّ واعٍ (Récepteurconscient) ذي عقل ناقد يمكنه التفريق بين تلقّي أيديولوجيًا لكشفها وبين تلقّيها للإيمان بها، وكذا أن تُعضَد ترجمته بهوامش تبيّن أدلجة هذا المحتوى وتظهرُ موقع المترجم منه فتبرئُ ذمته عند تعرضه لرقابة التلّقي، وفي المثال الجدول نجد (ميشلي، الفلاقـــة، اشتبك الملازم لوفيفر مع الفلاقـــة، مجاهد استسلم...) ترجمات حرفيّة بقيت تحمل البُعد الأيديولوجي نفسه بعد نقلها إلى العربية، ومن شأنها –إن لم تستحضر المعايير التي ذكرنا– أن تثير رفض المتلقي الجزائري المعرّب حتى لو كان واعيًا لمحتوى النص برمّته، لإمكانيّة تسرُّب فكرة موافقة المترجم على هذا المحتوى إليه بداعي اختياره لهذا النص دون غيره، فيحول ذلك دون الاستفادة من المعطيات التاريخيّة التي فيه.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

أما إن اختار المترجم استراتيجية التأويل لتي تقرُّ بالتصرف في مستوى اختيار المكافئات في لغة التلقّي، فإنه يعالج ترجمته في خطوة إعادة الصّياغة (Reverbalisation) بتكييف المحتوى المؤدلج والبحث في الثقافة الهدف عن ما من شأنه أن يوقف الأدلجة عند النص الأصل أو يأتي بما يجعلُها في خدمة أيديولوجيَا متلقّي النص الهدف، ففي مثال الجدول نجد (عين الحمام، المجاهدين، اشبك المجاهدون مع الملازم لوفيفر، اضطُر مجاهدٌ للخروج...) فهذه الخيارات الترجميّة لا تُثير المتلقي العربيّ وتجعله يطيق التعامل مع المعطيات التاريخية في النص، ولكنّ ذلك يقترنُ إلزامًا بعمليّة أخرى تنسبُ النص الهدف إلى المترجم لا إلى الكاتب، لأن المتلقي الواعي للنص الهدف يعرفُ من شخصيّة كاتب النص الأصل أنه ذو نزعة استعماريّة، فيستغربُ أن تردُ عنده مصطلحاتٌ مماثلة تعاكس توجهه، بينما المتلقّي غير المختص فسيعتقدُ أن كاتب النص الأصل وطنيٌّ ومتعاطف مع الثورة الجزائرية، وهذا مفهومٌ لا يصحُّ في أداء مهمة التأريخ، لذلك نقترحُ في هذا السياق استراتيجيّة جديدة هي "إعادة التأريخ" (Récriture) أي إعادة كتابة نصّ جديد يُنسبُ إلى المترجم، ويكون فيه صاحب النص الأصل مصدرًا وحيدًا، وهي حالة خاصّة ربّمَا تتقبلُ فيها الرؤية الأحاديّة التأريخية، بوصف مُنتجِها حتى وإن كان منسوبًا إلى كاتبٍ جديد إلا أنه يبقى معدودًا من جنس الترجمة.

إن هذه الاستراتيجيّة التي نقترحُها تتطلّب مهارةً خاصة عند المترجم قد تصلُ إلى اشتراط كونه مكوّنًا متخصصًا في حقل التأريخ، حتى يكون لديه الأدوات اللازمة لإعادة صناعة النص في لغته بما يتفق مع أيديولوجية التلقّي، وهو بذلك يصبحُ مترجمًا/مؤرخًا يؤدي مهمة الدفاع عن أيديولوجية المتلقي غير الواعي، وعذره في ذلك خطورة الغزو الأيديولوجي عليه من جهة، وحاجته إلى معطياتٍ تاريخيّة أُحاديّة يمتلكها

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

عدوُّه ويختزنها وراء حجب لغته وأيديولوجيته، ولا مناص له من أن يغنمها ويجعلها في خدمة اللغة الهدف وأيديولوجية أصحابها.

2.5. الأيديولوجيَا الإحاليّة (Idéologie allusive):

إن الظروف الملائمة للكتابة المؤدلجة الصريحَة لا تتاح للمؤرخين جميعًا، وفقًا للأفكار والجماعات الضاغطة عليهم أو على الذين يفترض أنهم ينقلون عنهم في نصوصهم، فيُلجِئُهم ذلك إلى الاستعانة بالأدوات الإحاليّة التي يستعملها السّرد الأدبي، والإحالة هنا بمعنى استدعاء عنصر بارز تحيط به مفاهيم جاهزة في ثقافةٍ مَا، من خلال توظيف قرينة تجعل عقل القارئ يستحضره، لشَحن الفكرة المراد إيصالها في النص بالمعاني الحافّة[1] لذلك العنصر، ويكون هذا اللّجوء بتوظيف تشبيهات وكنايات في السّرد التأريخي لا تصرّح بأيديولوجية المؤرخ في بنيتها بل تحيلُ على عنصر آخر يعكسُ هذه الأيديولوجيّة، فتُنجي المؤرخ من رقابة التلقّي. ويستعمل المترجم للإلمام بمحتوى هذه الموضعة العميقة (التأويلَ) بمفهومه الفلسفي الرّيكوري، ثم يتعامل معه بما يستجيب للمعايير التي يمليها موقعه خلال العمل الترجمي، ولكن ذلك يُحوجهُ في حقل التاريخ إلى الإلمام بكثير من المعطيات التاريخية من شخوص وأحداث وأماكن وأشياء وغيرها مما من شأنه أن يكون موضوعًا للإحالة، وللتوضيح:

النصّ السردي:

"وكان قبل تلك السنة المذكورة أعني سنة 1218هـ – 1803م وقع هول بالوطن سببه رجل قام يدّعي الشرف ناحية أعراش وادي زهور، اسمه سي محمد بن

[1] – (**المعاني الحافة**) مصطلح استعملته مريم يحيى عيسى، **ينظر: يحيى عيسى (مريم)**: استراتيجيات ترجمة الإحالات – رواية "ثرثرة فوق النيل" لنجيب محفوظ أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست –الجزائر، مجلد 09، عدد 01، مارس 2020، ص206.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

عبد الله الشريف، وزعم أنه صاحب الوقت، وأن دعوته مستجابة والنصر يتبعه حيثما يتوجه، وبارود عدوه لا يضرّه، ولا يصيب أتباعه بل يرجع لديهم ماء..."[1]

هذا النص كتبه صالح بن محمد العنتري في سنة 1870م الكاتب بالمكتب العربي، استجابة لطلب الضباط الفرنسيّين، وكان قصدهم من ذلك استغلال حقد الرجل على العثمانيين الأتراك لأنهم قتلوا والده حتى يشنّع بتاريخهم ويمجّد زمن الفرنسيين، فوجد نفسه بين طلب الفرنسيين الذين يخدمهم وضغط الجزائريين الذين ينتمي إليهم، فاستجار بالإحالات ليحمّلها الأيديولوجيات التي أرادها، ومنها ما نورده في الجدول الآتي ذكره:

الإحالة	المحال عليه	القرائن	ترجمتها الحرفية	التصرف في
صاحب الوقت	المهدي المنتظر	دعوته مستجابة، النصر يتبعه، سلاح عدوه لا يضرّه ولا يضرّ أتباعه.	L'homme du temps	El-Mahdi, Le Messie, Le sauveur

الجدول 2: مواضع الأيديولوجيا الإحاليّة وخيارات ترجمتها

يتحدث ابن العنتري عن خروج (محمد بن عبد الله بن الأحرش) بمنطقة وادي زهور على حكم الأتراك بقسنطينة الذي كان يراه تمرُّدًا لابد من التشنيع به حتى لا يتكرر في زمن الفرنسيين، وإنّ القرائن التي أوردها تحيل القارئ العربي على ثقافته الإسلامية التي تستحضر شخصية المهدي المنتظر (محمد بن عبد الله) الذي يخرج في آخر الزمان لينصر المؤمنين المستضعفين، والذي يعتريه الخلاف بين من يصدّق به ومن ينكره، فكذلك شخص ابن الأحرش الذي صدق به بعض الناس وأنكره بعضهم، وهما يتفقان

[1] – **العنتري (صالح)**: مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1974، ص29.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

في التسمية (محمد بن عبد الله)، وكان ابن العنتري يعرف أن الفرنسيين يريدون منه أن يظهره منقذًا من ظلم الأتراك بزعمهم وكان هو لا يريد ذلك، فاستدعى شخصيّة المهدي ليقدّم بها توصيفَ ما كان يُقنع به ابن الأحرش أتباعه من جهة، ويُحمّلها من جهة أخرى الشحنة الأيديولوجيّة التي فرضت عليه مصبوغةً بصبغة هذا الخلاف، فيكون لا إلى هؤلاء ولا إلى أولئك.

إن المترجم الذي يقف على هذه الإحالة ينظر في المحال عليه هل هو موجود بالمفاهيم نفسها في الثقافة الهدف، فإن وجده كذلك كَفَتْهُ استراتيجية الحرفيّة عناء التصرّف، وفي الجدول (L'homme du temps) في الثقافة الفرنسيّة المسيحيّة لا يؤدي الغرض نفسه ولا يعكسُ ما يصفُ به الكاتب شخصية ابن الأحرش، لذلك لا تنجحُ الحرفيّة في نقل الإحالة (Allusion) ومعها أيديولوجية الكاتب، فلا مناص للمترجم من اللجوء إلى استراتيجية التأويل، فيؤول ما يريده الكاتب من هذه الإحالة وأيديولوجيته التي حمّلها إياها، ويعيد صياغتها بالبحث عن صيغة أخرى أكثر عالميّة مثل (El-Mahdi)، بوصف هذه الشخصيّة معروفةً من كُليّات الثقافة العالميّة (Totalités culturelles) ولها البُعد الإسلاميّ نفسه، أو إيجاد مكافئ ديناميّ بحسب استراتيجيّة نيدا في الثقافة الهدف مثل (Le sauveur, le Messie)، لأن هاتين الشخصيتين حاملتان في الثقافة العبرانية/المسيحيّة للمفهوم نفسه، ويشوبها خلافٌ شبيه بالخلاف الذي يشوب النقاش الإسلامي في موضوع المهديّ المنتظر، ولكن طبعًا إن نحا هذا النحو فعليه أن يُعمِل القرائن التي تخدمه وتحصر المراد منه لئلا يتراح إلى معانٍ أخرى من شأنها تضليل قارئ النص الهدف عن الأيديولوجيا التي يريدها صاحب النص الأصل.

وآخر خيار للمترجم إن لم يجد مقابلاً تأويليًّا ولا مكافئا ديناميا في الثقافة الهدف، هو أن ينتهي إلى استعمال إعادة صياغة سرديّة تُخرج أيديولوجية الكاتب من الإحالة إلى

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

التصريح البنيويّ مثل (L'homme qui va sauver les arabes de la domination turque)، وله إن شاء أن يستعين بحاشية الشرح لتبرير أي واحد من خياراته التي أسفنا ذكرها، وتوضيح السياقات التي دفعته إلى اصطفائها.

3.5. الأيديولوجيَا التناصيّة (Idéologie intertextuelle):

والتناص في النصوص التأريخية حاملٌ للمفهوم الكريستيفي[1] نفسه الذي في الأدب، وهو جدّ شائع في الجزء السّرديّ من الكتابة التأريخيّة، خصوصًا في الكتابات التي اصطبغت بصبغة المعتقدات الطاغية على المراحل التاريخية التي كُتبت فيها، مثل تأريخات الخلافة الإسلاميّة وحكم الكنيسَة في العصر الوسيط، وتأريخات ثورات التحرر والحركات الشيوعية في الحقب المعاصرة وغيرها، ولا يكادُ يخلُو نصٌّ من وجود تناص فيه بين ما يصيغه المؤرخ ونص آخر–قد يكون تأريخيا أو غير تأريخيّ- عاكس لأيديولوجيته، ويوعز ذلك إلى تطور تكوين المؤرخ والنصوص التي يتأثر بأفكارها عميقًا فتترك أثرا في نفسيته وتصيغُ عنده أيديولوجيّة تجعله يستدعيها في كتاباته لترافق المعطيات التأريخية التي يقدّمها. وعلى المترجم في هذه الحالة أن يراعي قدر الإمكان زمن كتابة النص والسياقات الاجتماعية المحيطة به، وخصوصًا أن يكُون مُلِمًّا بالنصوص الأشهر والأكثر تأثيرًا في تلك المرحلة، ولا نبالغ عندما نقول أنه أحيانا لابد أن يكون مؤرخًا موسوعيًّا أيضًا حتى يستطيع استنباط وجوه التناص، لأن النصوص تكادُ تكون كلّها تناصًا ناتجًا عن روافد تكوين المؤرخ الذي لا مفرّ له في دراسته لهذا التخصص من قراءة أعمال غيره ممن سبقوه إلى هذا المجال، ويمكننا أن نقدم مثالا على ذلك كالآتي:

النص السّردي:

[1] – (**الكريستيفي**) نسبة إلى البلغارية جوليا كريستيفا التي وضعت مفهوم التناص أو التعالق النصي.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

".. والتعرض بالمعاقل لسماع شكوى المتظلّمين وإنصاف الرعايا من العمال، والضرب على يد أهل الجور، واتخاذ المساجد بصحن دُورهم وسُدّة خلافتهم ومُلكهم، يعمّروها بالصلوات والتسبيحات والقرّاء المرتلين، لتلاوة كتاب الله أحزابا بالعشي والإشراق على الأيام، وتحصين ثغور المسلمين بالبنيان المشيد والكتائب المجهزة، وإنفاق الأموال العريضة، شهدت لهم بذلك آثار تخلّفُوها بعدهم."[1]

هذا النص لعبد الرحمن بن خلدون يعود إلى زمن الحفصيين ويتحدث عن الدويلات الإسلامية ببلاد المغرب، وقد كتبه في معرض ذكر الأعمال المجيدة لبعض سادة هذه الدُّويلات التي كانت تأخذ شرعياتها من خدمة الدّين الإسلامي، لذلك نجد كتابات ابن خلدون كثيرة التّناص على الخصوص مع نص القرآن الكريم وقصصه ومتون الأحاديث النبوية، وفي هذا النص مثال من ذلك، إذ يمكننا أن نلاحظ حسن اختيار القرائن التي تجعل الفكرة المعروضة من ابن خلدون مُهابةً ومحاطة بالقدسيّة، ومن يتحدث عنهم أقربُ إلى الإسلام والروحانيّة منهم إلى حكام سياسيين يسيّرون أعناق الناس بالسيف، ومن هذه الأيديولوجية التي اختزلها التناص يمكننا أن نشرح ما ورد في هذا النص في الجدول الآتي:

قرائن	نصوصه	ترجمتها	التصرف في

[1] – **ابن خلدون (عبد الرحمن)**: تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة وآخرون، دار الفكر، بيروت، 2000، ج6، ص138.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

واتخاذ المساجد بصحن دُورهم وسدّة خلافتهم ومُلكهم، يعمرونها	"إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ" التوبة:	Batir des masjid dans les cours de leurs résidences et palais de califat pour faire la prière.	Batir des masjid dans les cours de leurs résidences et palais de califat pour faire la prière.
لتلاوة كتاب الله أحزابا بالعشي والإشراق	"وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ" آل	Pour réciter le livre d'Allah segmenté au soir et au jour.	Pour réciter les hizb du coran jour et nuit.
البنيان المشيد	".. وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ" الحج: 45	Une fortification bâtie.	Une fortification gigantesque.

الجدول 3: مواضع الإيديولوجيا التناصيّة وخيارات ترجمتها

في الجدول تبرز أيديولوجية المؤرخ الإسلاميّة في تناصه مع القرآن الكريم، ويظهر رضاهُ عن ممارسات الأمراء الذين حكموا في الأزمنة التي يؤرخ لها لكون ما اصطفاه للتناص معانٍ فيها العمل الصالح والشأن المعظّم، وهذا التناص يعسّر على المترجم عَمَلَهُ، ويعقّد مهمته بوصف القرآن عربيّ اللّغة مستحيل الترجمة، فمهما بحث في ثقافة اللغة الهدف لن يجد مكافئات لهذا النوع من التناص، ولو استعمل المؤرخ تناصًا مع نصوص عالميَّة أو مع أعمال أجنبية لكان من اليُسر ترجمتها لوجود هذه النصوص في كثير اللّغات ودخولها إلى كثيرٍ من الثقافات، ولكن خيَار استراتيجيّة الحرفيّة البرمانيّة في حال الأيديولوجيَا التناصيّة يكون أحسن الخيارات حفاظًا على نقل البعد الأيديولوجي المرافق للسرد التأريخي، لعلو قدرته على ضمان معيار تلقي أيديولوجيا النّص في اللغة الهدف.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

فإذا أراد المترجم أن يجد في ثقافة التلقي ودينهم مقدّسات من شأنها أن تحافظ – إذا أعمل عليها التناص– على الأثر نفسه كما يقترحه أوجين نيدا في إستراتيجية المكافئ الدينامي، فإن ذلك محاطٌ بالمهالك لكون التأريخ مهمة تمنح لعنصري الزمان والمكان أهمية قصوى وليس من السهل أن يتصرّف فيهما المترجم لكونه يضع النص في خطر اجتثاثه من البيئة المؤرخ لها أصلاً، وإن يكن يجازف بذلك في النصوص الأدبية أو النصوص غير الموطّنة بزمان أو مكان، فإنه لا يجازف به في النص التأريخيّ، ولذلك يحسُن في هذا الباب الحفاظ على الحرفيّة والاستعانة ضرورةً بحاشية الشرح لتوضيح هذا الخيار.

6. الخاتـــمة

يمكننا القول إنّ جزئية السّرد من النصّ التأريخي غالبًا ما تكون مثقلة بالمحموليّة الأيديولوجيّة، وأن القول بالموضوعيّة نسبيٌّ ولا يكادُ يصحُّ أصلا، إذ لا مناص من أن تكون معطياتُ التأريخ الذي هو نفسه علمٌ عريقٌ من العلوم الإنسانية، مأخوذة بأهواء المؤرخين والمتلقّين، ولا وجود لنصّ خارج هذا التصوّر مهما سعى المؤرخ لجعله كذلك، وإنّ ما عرضته هذه الورقة البحثية هو مجرد أمثلة لأنواع المواضع التي تُتِيحها اللّغة السّردية في النص التأريخي لاختزان الأيديولوجيَا، لأن حصرها جميعًا في هذه الجزئية الإبداعيّة التي استعارها التأريخ من حقل الأدب أمرٌ محال، بوصفه حقلاً مفتوحًا على الصناعة الإبداعية، ودائم التطور مع تجدد الأساليب التي تنتجها اللّغات، ولا نبالغ إذا قلنا أن المؤرخ غير الآخذ بناصية اللغة تكون نصوصه عادة سطحية تصريحيّة لأنه لا يستعمل من اللغة إلا جانبها الإخباري (déclaratif)، بينما يحُوز المؤرخ الضليع باللغة على مساحات أوسع وأدوات أكثر لتفريغ معطيات المعرفة التاريخية والمعاني الحافة التي ترافقها، لأنه مُطّلِع على زواياها المتجلببة ومفاصلها القصوى.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

وإن المؤرخ عندما يصنعُ نصّه اللغوي لقارئ لغته ليأخذ في الحسبان أن ما حدث في زمان ومكان معينين مرتبط بثقافة أهلهما وسياقاتهما، فيجعل اللغة حاملة لأيديولوجيا تصريحية مفهومة، أو تلميحاتٍ يرتبط فهمها بالجماعة الألسنية لذلك الزمان الدياكروني والمكان الجغرافي، لذلك يتعامل المترجم مع هذا البعد المرافق لمعطيات المعرفة التاريخية في السرد التأريخي بحسب المعايير التي يجدها أكثر إقناعًا للمتلقين، وأكثر حفاظًا على أداء وظيفة النص في الثقافة الهدف بحسب موقعه هو من النص، ما دام العمل الترجمي هنَا يتناول نصًّا من العلوم الإنسانية الخاضعة لما يخضع له الإنسان نفسه من الاتفاق والصراع وغيرهما، والتي لا يُمكن أن تخرج من هذا الخضوع إلى حصرها بالعمل الحاسوبي الدقيق.

إن استراتيجيات ترجمة الأيديولوجيا في النص التأريخي محكومةٌ بمعايير غير لغوية، وتتمظهر فيها الأيديولوجيا بأشكالٍ متفرّدة تحتاجُ كلّ واحدة منها إلى إلمامٍ بمختلف سياقاتها، ولا نبالغ إذا قلنا إن هذا المكوّن من مكونات النص التأريخي هو أبرز ما يشترطُ على مترجم النص التأريخيّ أن يكون لغويًّا بارعًا حتى يتسنى له الغوص في النصوص والكشف عن مكنوناها الأيديولوجي، وفي الوقت نفسه أن يكون مؤرّخًا محيطًا بالتخصص حتى يعرف إلى أيّ استراتيجيات الترجمة يلجأ وأيّ تقنياتها يستدعي، مع الإشارة إلى ما لحاشية المترجم من دور أساسي في إتاحة فضاء لشرح خيارات المترجم وتبريرها في سياقات الزمان والمكان.

المراجع العربيّة والمترجمة:

1- **التيمومي (الهادي)**: المدارس التاريخية الحديثة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ط1، 2013.

2- **ابن خلدون (عبد الرحمن)**: تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة وآخرون، دار الفكر، بيروت، 2000.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

3- **زريق (قسطنطين)**: نحن والتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1963.

4- **شاكر (مصطفى)**: التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط3، 1983.

5- **العنتري (صالح)**: مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1974.

6- **فيين (بول)**: أزمة المعرفة التاريخية، تر. إبراهيم فتحي، دار الفكر، القاهرة – مصر، 1998.

7- **القاضي (محمد)**: الرواية والتاريخ دراسات في تخييل المرجعي، دار المعرفة للنشر، تونس، ط1، 2008.

8- **كوثراني (وجيه)**: تاريخ التأريخ (**اتجاهات، مدارس، مناهج**)، ط2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

9- **يحي عيسى (مريم)**: استراتيجيات ترجمة الإحالات – رواية "ثرثرة فوق النيل" لنجيب محفوظ أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي تامنغست –الجزائر، مجلد 09، عدد 01، مارس 2020.

10- **يزبك (قاسم)**: التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت –لبنان، 1990.

المراجع الأجنبيّة:

1- BERMAN (Antoine): La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, SEUIL, paris, 1999.

2- JABLONKA (Ivan) : L'histoire est une littérature contemporaine, SEUIL, Paris, 2014.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ISSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-013
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 440–468 تاريخ النشر: 10–05–2022

3- NIDA (Eugene A) and TABER (Charles R): The theory and practice of translation, J. BRILL, LEIDEN, 1982.

4- RICŒUR (Paul) : La mémoire l'histoire l'oubli, SEUIL, Paris, 2000.

5- SELESCOVITCH (Danica) et LEDERER (Marianne): Interpréter pour traduire, Didier érudition, paris, édit 04, 2001, p 37.

6- TRINQUIER (Roger) : Le temps perdu, Albin Michel, Paris, 1978.

مسرد مصطلحي:

Historiographie	(التأريخ) وهو علم التقييد المتعلق بميدان التاريخ.
Narration	(السرد) وهو جزئية الإخبار المتسلسل من النص التأريخي.
Tournant linguistique	(المنعطف اللغوي) هو توجه فلسفيّ شمل جميع ميادين العلوم اتخذت فيه التحليل اللّغوي مصدرًا للمعرفة.
Normes	(معايير) هي العناصر أو العوامل التي تجبُ مراعاتها في العمل.
Littéralité	(الحرفيّة) الوفاء للنص الأصل وبنيته اللغوية والدلالية.
Réécriture	(إعادة الكتابة) أي كتابة المعطيات نفسها في لغة أخرى بشكل جديد أو مغاير.